اسواق المغرب في مرويات الادريسي (ت٥٥٩هـ)

م.د. هدى ياسر سعدون رسن

جامعة الامام الصادق ع/كلية الاداب

قسم التاريخ

اسواق المغرب في مرويات الادريسي (ت٥٥٩هـ)

م.د. هدى ياسر سعدون رسن

الملخص

في تتبعنا لمرويات الادريسي(ت٥٥٩هـ) للاسواق نرى أن جلها تحمل بين دفتيها المعلومات الغزيرة التي تدل على اهمية هذه الاسواق، وما حققته من تبادل تجاري بين اسواق المغرب الاسلامي و المشرق، كان تكون اسواق برقة وتجارتها الواصلة اليها من اوجلة اذا انها تجهز الى ارض مصر الصوف والعسل والزيت وغيرها من التجارات والامتعة، فضلا عن ما اتضح لنا جليًا معالم شخصية الادريسي في مروياته الدقيقة الوصف، وبهذا اصبح مؤلفه مرجعًا هاما لكل الاجيال سواء كان في المشرق او المغرب الاسلامي، اذ أنه استقى مروياته في المشاهدة لا التنظير ،

الكلمات المفتاحية : الادريسي، المغرب ، الاسواق .

AI MAGHREB MARKETS IN THE NOVEIS OF AL IDRiSi (559H)

D.R Huda Yasser Saadoun Rasan . Imam Sadiq University

. In our follow-up to the narratives of Al-Idrisi (d. 559 AH) about the markets, we see that most of them carry abundant information that indicates the importance of these markets, and the commercial exchange they achieved between the markets of the Islamic Maghreb and the East. Wool, honey, oil and other trades and luggage, in addition to what became clear to us the features of Al-Idrisi's personality in his accurate descriptions, and thus his author became an important reference for all generations, whether he was in the East or the Islamic Maghreb, as he drew his narratives from viewing, not theorizing. Since the markets represent the prosperity of the economic aspect and the pole on which the prosperity and well-being of countries revolves, the historian and geographer Sharif Al-Idrisi paid great care in embodying the markets of Morocco in his narratives in terms of their distribution in villages, cities, and then regions in a sequential manner, alone from his peers, while these markets enjoyed diversity The crops and yields in it, as well as the industries in which it is spent, and the trades that are brought to it and carried from it. Although Al-Idrisi did not mention in his book the names of the markets in Morocco - except for a few of

them - as is the case with the traveler Ibn Battuta (d. 779 AH / 1399 CE) when he mentions the market of engravers and paperworkers, the horse market, the market of glass makers and cooks, and many others, but Al-Idrisi had identified them within the paper. It must be noted that the researcher did not dwell on the biography of al-Idrisi because the study came to shed light on the markets in his narratives and not others research key words :

AI MAGHREB. MARKETS . AL IDRiSi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه اجمعين والمبعوث رحمة للعالمين ابو القاسم محمد صلى الله عليه واله واصحابه الغر المحجلين الى يوم الدين .

لما كانت الاسواق تمثل ازدهار الجانب الاقتصادي والقطب الذي يدور عليه انتعاش البلدان ورفاهيتها، فقد اولى المؤرخ والجغرافي الشريف الادريسي عناية فائقة في تجسيد اسواق المغرب في مروياته من حيث توزيعها في القرى والمدن ثم الاقاليم بشكل متسلسل منفردا بذلك عن اقرانه، فيما تمتعت هذه الاسواق في تنوع المحاصيل والغلات فيها فضلا عن الصناعات التي تنفق بها، والتجارات التي تجلب اليها وتحمل منها، اما اسعارها فمنها ما كان ذو اسعار زهيدة ورخيصة، وهو الغالب على اسواقها، واخرى باهظة الثمن .

على الرغم من ان الادريسي لم ذكر في مؤلفه اسماء الاسواق في المغرب_ الا القليل منها_ كما هو الحال عند الرحالة ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٩٩م) عندما يذكر سوق النقاشين والوراقين وسوق الخيل وسوق صناع الزجاج والطباخين وغيرها الكثير ، الا ان الادريسي كان قد حددها ضمن الرقعة الجغرافية الواقعة فيها ، ولا بد للاشارة ان الباحثة لم تسهب في سيرة الادريسي لان الدراسة جاءت لتسليط الضوء على الاسواق في مروياته دون غيرها .

أولا : نبذة من سيرة الادريسي

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمربن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ولد سنة

(٤٩٣هـ/١١١٧م) في سبتة ، لقب بالشريف والادريسي ، وكانت وفاته سنة (٥٥٩هـ/١١٧٩م)، على الارجح بين المرويات التأريخية، مؤلف كتاب رجار " نزهة المشتاق في اختراق الافاق" ، نشأ في اصحاب رجال الفرنجي صاحب صقلية ، وكان اديبا ظريفًا شاعرا مغرم بعلم الجغرافيا،(للمزيد عن نسب الادريسي ينظر :الولاتي، عمر بن عبد الله بن يحيى المغربي،(ت٥٦٨هـ/١١٨٨م): قدوم ادريس الى المغرب، موجودة تحت رقم (١١٠٤)(الجزائر)؛ الصفدي، صلاح الدين بن ايبك ، (ت٧٦٤هـ/١٣٨٤م) : الوافي بالوفيات، تح : احمد الارناؤوط ، تر كي مصطفى ، دار احياء التراث (بيروت_٢٠٠٠)،١٣٨/١؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت٨٠٨هـ/١٤٢٣م) : تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،(بيروت _د،ت) ، ١٧/٥ ؛ ابن رحمون، محمد بن احمد الحسني، (ت٩٣٥هـ/١٤٥٥م) : الشذر السني في النسب الحسني، مخطوطة تحت رقم (١٤٣) ، جامعة محمد الخامس،(الرباط)،ص٥_٩ .

فيما قال ابن خلدون التونسي عن كتاب الادريسي بعد ان تحدث عن سبب تاليفه ووقته : ونحاذي بذلك ما وقع في كتاب " نزهة المشتاق " الذي الفه العلوي الادريسي الحمودي لملك صقلية من الافرنج ، عندما كان نازلا عليه بصقلية بعد خروج صقلية من امارة مالقة، وكان تأليفه للكتاب في منتصف المائة السادسة،(المقدمة ، دار صادر ،ط٢، (بيروت_ ٢٠٠٩)، ص١٢٢) .

اما كراتشكوفسكي فقد اكد اهمية كتاب الادريسي قائلا:" أنه افضل رسالة في الجغرافيا وصلتنا عبر العصور الوسطى سواء من الشرق أو الغرب، وعلى هذا يقف الآن اجماع آراء المستعربين ومؤرخي الجغرافيا على السواء "،(اغناطيوس: تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة : صلاح الدين هاشم،(القاهرة_ ١٩٨٧)، ص٢٩٤ ؛ للمزيد ينظر : ضيف، شوقي، الرحلات، دار المعارف، ط٣،(القاهرة_١٩٥٦)،ص١٩ .

ثانيا : الاسواق

لابد لنا ان نبين اهمية الاسواق لدى بعض المؤرخين المغاربة قبل الغوص في مرويات الادريسي ،اذا حدد الحضرمي القيرواني في مروياته عدة امور يجب ان تتوفر في الاسواق

وطرقها مؤكدا ذلك بقوله: ينبغي ان تكون الاسواق في الارتفاع والاتساع على ما وضعته الروم قديما ولا يجوز لاحد السوقة إخراج مصطبة (بناء من الحجر) دكانه عن سمت اركان، السقائف الى الممر الاصلي لانه عدوان وتضييق على المارة، فيجب على المحتسب إزالته والمنع من فعله، لما في ذلك من الحاق الضرر بالناس، ويجعل لاهل كل صنعة سوقًا يختص بهم، تعرف صناعتهم ، ومن كانت صناعته تحتاج الى وقود نار، كالخباز ، فالمستحب ان يبعد حوانيتهم عن البزازين والعطارين ، لعدم المجانسة بينهم وحصول الاصرار ، وينبغي للمحتسب ان يجعل له على اهل كل صنعة عريفًا من صالح اهلها، خبيرا بصناعتهم، بصيرا بغشوشهم وتدليسهم، مشهورا بالثقة والامانة، يكون مشرفا على احوالهم، ويطالعه بأخبارهم وما جلب الى سوقهم من المتاجر والبضائع، وما تستقر عليه من الاسعار ،(ابي بكر محمد (ت٤٨٩هـ/١٢٠٣م) : الاشارة الى تدبير الامارة، تح: محمد حسن،احمد فريد، دار الكتب العلمية، (بيروت_ ٢٠٠٣)، ص٢٩٦) .

فيما حدد الحضرمي القيروني بابًا تحت عنوان" السوقة وغشهم" وضح فيه ما ينبغي على المحتسب في السوق قائلا :" ان يعرف عليهم عريفا ثقة ، ويأمر احدهم ان لا يقدم فرشه خارجًا عن مصطبته بشيء، وأن يجعل فراش أكبرهم الى داخل حانوته، واذا جلس البياع على ميزانه صبيًا دون البلوغ اشترط علة معلمه أنه اذا بخس كانت العقوبة واقعة به دون صبيه ، وبعد الشرط فلا يمنع الصبي التعيش ، ويعير موازينهم وصنجهم، واقداحهم ويمنعوا من ان يكون في حوانيتهم دستان من الصنج والارطال حديد لا يكون في شيء منها حلقة اصلا ويختم بالخواتم الرصاص ، ويرسم الختم ويفتقد كل قليل، وربما جلدوا على اللفت وزنوا به في جملة الارطال وينبغي اذا شرع في الوزن ان يسكن الميزان ويضع فيها البضاعة ، ولا يهمز حافة الكفة بابهامة، فان ذلك بخس وتدليس ،(الاشارة في تدبير الامارة ،ص٣٠١) .

واكد مغربي أخر أنه : لا يكون في ميزانهم الفضة صنجة ثلاثة دراهم، ولا في ميزان الارطال ثلث رطل لان الثلث يشابه النصف رطل وكذلك صنجة الثلاثة تشابه الدرهمين، (للمزيد عن الموازين والارطال ينظر : السبتي، ابو العباس احمد العزفي، (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) : حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد ، تح : محمد الشريف، المجمع الثقافي،(ابو ظبي _ ١٩٩٩) ،ص٤٢.

ثالثا : انواع الاسواق في مرويات الادريسي :

ابتدأ الشريف الادريسي مروياته عن الاسواق في المغرب في الجزء الاول من الاقليم الثالث وكانت فيه ثلاثة انواع من الاسواق هي :

١.الاسواق القديمة .

بين الادريسي ان الاسواق القديمة كانت كثيرة واسعارها رخيصة قائلا :" وبين تاروة وبني زياد مدينتان صغيرتان أحدهما القصر وهي مدينة صغيرة في الطريق من تاقررت الى السوق القديمة على رميتي سهم وهذه المدينة بناها امير امراء الملثمين (المرابطين)،وجعل لها سورا حصينا وبنى بها قصرا حسنا وفيها اسواق كثيرة ولا طائل تجارات وإنما كان ذلك الامير يسكنها مع جلة بني عمهُ، والمدينة الاخرى في شرقي هذه المدينة تعرف ببني عطوش وهي ديار متصلة وعمارات في بساتين لهم هناك ولهم اشجار وغلات وزيتون كثير وشجر وتين واعناب وفواكه جمة، وكل ذلك ممكن ورخيص في اسواقها "،(ابو عبد الله محمد بن محمد،(ت٥٥٩هـ/١١٧٩م):نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب،(بيروت_١٩٨٩)،١/٢٤٥).

٢. سوق ابراهيم .

يقول الادريسي ومن مدينة يلل (مدين في الجزائر) الى مدينة سوق ابراهيم مرحلة وموضعها على ضفة نهر شليف، و سوق ابراهيم وهي مدينة حسنة لها اقليم به شجر التين كثير جدا، يتميز هذا السوق بما يتصدر منه كالفواكه الكثيرة ، خاصة التين الذي يعمل به من الشرائح على مثال الطوب وبذلك تسمى وتحمل منها الى كثير من الاقطار " ،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٢٥٢) .

ثم ان الادريسي يؤكد على وجود مدينة تنس بقرب من سوق ابراهيم وهذه المدينة توجد على ضفة البحر الملح وعلى ميلين منه وبعضها على جبل وقد احاط بها السور وبعضها في سهل الارض وهي مدينة قديمة أزلية عليها حصن وحضيرة مانعة مانعة دائرة بها وشرب اهلها من عين ولها من جهة الشرق واد كثير الماء وشربهم منه في ايام الشتاء والربيع وبها فواكه وخصب وبها اقلاع وحط ولها اقاليم واعمال ومزارع وبها الحنطة ممكنة جدا وسائر الحبوب موجود وتخرج الى كل الآفاق في المراكب وبها من الفواكه كل طريف ومن السفرجل

الطيب المعنق ما يفوت الوصف في كبره وحسنه،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،١/٢٥٢) .

الواضح من المرويات يبين لنا الادريسي ان مدينة تنس كانت محط انظار لكونها مطلة على ضفة البحر وهذا ما جعل من اسواقها تخرج (تصدر) الحبوب والفواكه الى البلدان الاخرى خاصة فاكهه السفرجل الذي تميزت بنوعه ووصفه .

ويتابع قوله لاسواق مدينة وهران ومرساها قائلا:" الطريق من تلمسان الى مدينة وهران الساحلية وهما مرحلتان كبيرتان وقيل بل هي ثلاث مراحل وذلك أنك تخرج من تلمسان الى وادي وارو فتنزل به وبينهما مرحلة ومنها الى قرية تانيت فتنزل بها، ومن هذه القرية الى مدينة وهران ، ووهران على مقربة من ضفة البحر الملح وعليها سور تراب متقن ، وبها اسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارات نافعة، وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بحر الاندلس، وسعة البحر بينهما مجريان ومنها اكثر ميرة ساحل الاندلس ولها على بابها مرسى صغير لا يستر شيئًا ، ولها على ميلين منها المرسى الكبير وبه ترسى المراكب الكبار والسفن السفرية، وهذا المرسى يستر من الريح وليس له مثال في مراسي حائط البحر من بلاد البربر وشرب أهلها من واد يجري إليها من البر وعليه بساتين وجنات وبها فواكه ممكنة، واهلها في خصب والعسل يكثر في اسواقها ، وكذلك السمن والزبد والبقر والغنم بها رخيصة بالثمن اليسير ، ومراكب الاندلس إليها مختلفة وفي اهلها دهاقنة وعزة أنفس ونخوة ، (نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ١/٢٥٢) .

وهذا يدل على التبادل التجاري بين بلاد المغرب والاندلس عن طريق هذه الاسواق .

٣.الاسواق الاسبوعية

ذكرت مرويات الادريسي وجود اسواقًا اسبوعية في المغرب كانت مخصصة لكل يوم في الاسبوع وجاءت تسميتها باسم الايام فكان سوق الاحد في الطريق من مدينة بجاية الى القلعة تخرج من بجاية الى المضيق الى السوق نفسه القريب من حصن تاكلات وهو حصن منيع وهو على شرف مطل على وادي بجاية وبه ايضا سوق اخرى دائمة فيه الفواكه ولحوم كثيرة رخيصة ، لما تحتويه المدينة من بساتين وجنات،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٢٦٢).

فيما كان سوق الخميس الذي يوجد في حصن بكر وبه المنزل وحصن حصين على مراع ممتدة والوادي الكبير يجري مع اصلها وبجنوبها وهذا السوق يباع فيه كل شيء ويشترى، وهذه الارض تجولها العرب وتضر باهلها ، وسوق الخميس حصن في اعلى جبل قريب المزارع والمنافع منه قليل، اما سوق الاثنين في اعلى الجبل، فهو سوق كبير، والعرب محدقة به، وفيه رجال يحرسونه ، اذا كانت تاتي اليه اخلاط من الناس من التجار والصناع وفيه ضروب من التجارة كثير،(الادريسي،نزهة المشتاق في اختراق الافاق،٢٦٣/١) .

ومن اسفل هذه المنازل الى قبيلة من مكناسة على مجرى الماء الذي يأتي من بني عطوش وتسمى هذه القبيلة بني برنوس وهي منازل وديار لهم وبها مزارع وكروم وعمارات وشجر وزيتون كثيرة وفواكههم موجود تباع بالثمن اليسير، وفي شمال قصر ابي موسى سوق يقصد اليها في كل خميس يجتمع اليه قبائل بني مكناس، وهي سوق نافقة لما جلب اليها، ويقصد اليها من بعيد وقريب وتسمى السوق القديمة ،(نزهة المشتاق، ٢٤٥/١) .

قال الادريسي : كانت في الحصون اسواقا كبيرة لا تتعداها العرب واحيانا تكون داخل قرية صغيرة ومن هذه الاسواق سوق يوسف الذي كان في سند الجبل ، ومنه الى سوق بني زنودي كانت لها يوم في الجمعة واهل تلك الناحية يقصدونها في ذلك يوم وهذه القبيلة من البربر قوم يعمرون هذه الجهات ، يباع فيها الالبان والسمن والعسل،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،٢٦٨/١) .

قسم الادريسي المغرب او الغرب(كما اطلق عليها الادريسي) الى ثلاث مناطق (مغرب اوسط واقصى وادنى) فكانت الاسواق مقسمه فيها اذ ابتدأ من المغرب الاوسط ثم الاقصى ثم الادنى، وهي كالتالي :

ذكر الادريسي اسواق مدينة تنس ومنها الى المسيلة من بلاد بني حماد بالغرب الاوسط تخرج من مدينة تنس الى بني وازلفن مرحلة لطيفة في جبال وعرة وشواهق متصلة وبنو وازلفن قرية كبيرة لها كروم وجنات ذوات سوان يزرعون عليها البصل والشهدانج والحناء والكمون ولها كروم كثيرة تباع في اسواقها بثمن رخيص ،(نزهة المشتاف في اختراق الافاق،٢٥٢/١) .

ثم ان الادريسي يؤكد على ان مدينة الخضراء كانت فيها سوق وحمام حيث يجتمع اليه اهل تلك المدن وهي تشتمل على بعض الفواكه وكان ابرزها السفرجل :" ومن بني وازلفن الى الخضراء مرحلة ، وهي مدينة صغيرة حصينة على نهر صغير عليه عمارات متصلة وكروم ، وبها من السفرجل كل بديع ولها سوق وحمام وسوقها يجتمع اليه اهل تلك الناحية "،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،٢٥٢/١) .

ومن اسواق المدينة الخضراء الى اسواق مدينة مليانة، وهي مدينة قديمة البناء حسنة البقعة كريمة المزارع ولها نهر يسقى اكثر حدائقها وجناتها وجانبي مزارعها ولها ارحاء بنهرها المذكور ولأقليمها حظ ، وفريب منها سوق لبيع الفواكه، وعلى ثلاثة ايام منها وفي جنوبها الجبل المسمى بجبل وانشريس يسكنه قبائل من البربر ، منها مدينة مكناسة وحرسون وأوربة وبنو ابي خليل وكتامة ومطماطة وبنو مليلت وبنو وارتجان وبنو ابي خليفة ويصلاتن وزولات وبنو واتمشوش وزوراة ونزار ومطغرة ووارترين وبنو ابي بلال وايزكروا وبنو ابي حكم وهواره وطول هذا الجبل أربعة أيام وينتهي طرف هذا الجبل الى قرب تاهرت، اما اسواق كزنايـة وهو حصن أزلي له مزارع واسواق وهو على نهر شلف ، وله سوق يوم الجمعة يقصده بشر كثير، فكانت المدن القريبة من سوق كزناية ومنها قرية ريغة مرحلة ولهذه القرية أرض متسعة وحروث ممتدة وفواكه وبساتين ولها اسواق صالحة تقصد في يوم معلوم في كل جمعة يباع بها ويشترى ، ويقضى منها حوائج ، وبهذه القرية المذكورة مياه كثيرة وعيون مطردة ومنها الى ماروغة مرحلة وهي قرية حسنة لكنها لطيفة القدرة وبها زراعات وخصب ومياه جارية ومنها الى اشير زيري مرحلتان وهو حصن حسن البقعة كثير المنافع وله سوق معروف يجلب إليه كل لطيفة ويباع به كل طريفة، (نزهة المشتاق،٢٥٤/١) .

ثم الى اسواق المسيلة مرحلتان وهي مستحدثة استحدثها علي بن الاندلسي في ولاية إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) فهي عامرة في بسيط من الارض ولها مزارع ممتدة أكثر مما يحتاج إليه ولأهلها سوائم خيل واغنام وابقار وجنات وعيون وفواكه وبقول ولحوم ومزارع قطن وقمح وشعير، يباع فيها ويشترى من السلع والبضائع، ويسكنها من البربر بنو برزال ونداح وهوارة وصدراته ومزاته ، وهذه المدينة أيضا عامرة بالناس والتجار، وهي على نهر فيه ماء كثير مستنبط على وجه الارض وليس

بالعميق، وهو عذب وفيه سمك صغير فيه طرق حمر حسنة ولم يرد في بلاد الارض المعمورة سمك على ضفته، واهل المسيلة يفتخرون به ويكون مقدار هذا السمك من شبر الى ما دونه، وربما اصطيد منه الشيء الكثير فاحمل الى اسواق قلعة بني حماد وبينهما اثنا عشر ميلا .(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٢٥٤) .

اما اسواق مدينة القلعة من اكبر البلاد قطرًا واكثرها خلقًا واغزرها خيرًا وأوسعها أموالًا وأحسنها قصورًا ومساكن واعمها فواكه وخصبا وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سمينة، وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء وقد استدار سورها بجميع الجبل ويسمى (تاقربست) واعلى هذا الجبل متصل بسيط من الارض ، ومنه ملكت القلعة، وبهذه المدينة عقارب كثيرة سود تقتل في الحال ، واهل القلعة يتحرزون منها ويتحصنون من ضررها ويشربون لها نبات (الفوليون)الحراني ويزعمون انه ينفع شرب درهمين منه لعام كامل فلا يصيب شاربها شيء من ألم تلك العقارب ، وهذا عندهم مشهور ، وقد أخبر بذلك من يوثق به في وقتنا هذا وحكى عن هذه الحشيشة انه شربها وقد لبسته العقرب فسكن الوجع مسرعا ثم أنه لسبته العقارب في سائر العام ثلاث مرات فما وجد لذلك اللسب ألما وهذا النبات ببلد القلعة كثير ما يباع في اسواقها ،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ١/ ٢٥٥) .

وبين مدينة تاهرت والبحر اربع مراحل ومدينة تاهرت كانت في سلف من الزمان مدينتين كبيرتين احداهما قديمة والاخرى محدثة والقديمة من هاتين المدينتين ذات سور وهي على قنة جبل قليل العلو وبها ناس وجمل من البرابر ولهم تجارات وبضائع واسواق عامرة .

وبأرضها مزارع وفي اسواقها صناع جمة وبها من نتاج (البراذين) والبراذين هي تسمية تقع على الذكر والانثى، التركي من الخيل ولها سهم،(ينظر:الطرابلسي، ابو جعفر احمد بن نصر(ت٤٠٢هـ/١٠٢٢م): الاموال، تح: رضا محمد شحادة ، دار الكتب العلمية ،(بيروت _ ٢٠٠٨)،ص٣٢) .

ويتابع الادريسي قائلا : والخيل كل حسن ، واما البقر والغنم بها فكثير جدا ، وكذلك العسل والسمن وسائر غلاتها كثيرة مباركة يباع منها بالثمن اليسير، وبمدينة تاهرت مياه متدفقة وعيون جارية تدخل اكثر ديارهم ويتصرفون بها ولهم على هذه المياه بساتين واشجار تحمل ضروبا من الفواكه الحسنة وبالجملة انها بقعة حسنة ، (نزهة المشتاق،١/٢٥٦) .

اما اسواق قرية اعبر مرحلة وهي قرية صغيرة على نهر صغير ومنها الى قرية دارست مرحلة ، وهي قرية صغيرة جدا وزراعاتها كبيرة ، ومواشيها عامة ومنها الى مدينة ماما مرحلتان وهي مدينة صغيرة لها سور من تراب واكثره طوب ولها بما استدار بسورها خندق محفور ولها واد عذب عليه مزارع وغلات واصابتها في الحنطة كثيرة، ومن مدينة ماما الى قرية ابن مجبر مرحلة وهي قرية كبيرة كثيرة الزروع عذبة المياه وشربهم من العيون وسكانها زناتة يكثر في اسواقها بيع الغلات ،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٢٥٦) .

اما السوس مدينة جليلة حاضرة بكل خير جامعة لكل فضل ، واهلها اخلاط وهي من بلاد السكر،ويصنع بها منه كل شيء كثير ويجهز به من اسواقها الى كل الآفاق ويصل فاصله الى أقصاه وينسب إليها ويصنع بها من الخز العتيق كل جليلة وبها فواكه كثيرة ، (نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٣٩٤) .

والسوس مدينة ليست بالكبيرة جدا لكنها مختصرة ولها بساتين وجنات ونخل وقصب كثير يعمل منه السكر الكثير ، (نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٣٩٦) .

مما لوحظ ان مدينة السوس لها سوق يكثر فيه السكر ويستخدم في تجهيز اغراض اخرى فيما يصدر منه الى البلدان الاخرى، فضلا عن صناعة الخز العتيق فيها لاهميتها في بلاد المغرب .

فيما وافق الادريسي مؤرخ اخر من مراكش قائلا : ان اسواق بلاد السوس وخاصة مدينة انجلى مدينة عظيمة كبيرة قديمة أزلية في سهل الارض على النهر الكبير يباع فيها حمل التمر بما دون كراء الداية من الجنان الى السوق، وقصب السكر باسواقها كثير ، وله معاصر كثيرة ، ويعمل في اسواقها النحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد السودان،(المراكشي،(مجهول) : الاستبصار في عجائب الامصار ، تح : سعد زغلول ، (بغداد_١٩٨٥)، ص٢١٢) .

قال الادريسي عندما تحدث لنا عن البحار والجزر بشكل مستفيض ودقيق نراه يقسم بلاد الصحراء اجزاء فيقول : ان في هذا الجزء من بلاد الصحراء نول لمطة وتازكغت واغرنوا وفيه من بلاد السوس الاقصى مدينة تارودنت وتيوبوين وتامامت وهي بلاد السوس وفيه بلاد البربر سجلماسة ودرعة وداى وتادلة وقلعة مهدي بن توالة وفاس ومكناسة وسائر

المراسي التي على البحر الاعظم،ومدينة تلمسان وتطن وقرى وصفروى ومغيلة واقرسيف وكرناطة(غرناطة) ووجدة ومليلة ووهران وتاهرت وأشير، وفيه من بلاد الغرب الاوسط تنس وبرشك وجزائر بني مزغنا وتدلس وبجاية وجيجل ومليانة والقلعة والمسيلة والغدير ومقرة ونقاوس وطبنة وقسطنينة وتنجس وباغاي وتيفاش ودار مرين ، هذه المدن كانت فيها اسواق عامة . (١نزهة المشتاق في اختراق الافاق/٢٢٢) .

ثم يقول : فاما بلاد نول الاقصى وتازكاغت فهي بلاد لمتونة الصحراء ولمتونة قبيل من صنهاجة وصنهاجة ولمطة أخوان لاب واحد وأم واحدة وأبوهم لمط بن زعزاع من اولاد حمير وأمهم تازكاي العرجاء التي تزوجها المسور بن المثنى بن كلاع بن ايمن بن سعيد بن حمير ومعها ابناها صنهاج ولمط وهما ابنا لمط الاكبر فولد للمسور منها ولد سماه المثنى ثم مات المسور عنها وبقي ولده المثنى مع اخويه لمط وصنهاج عند امهم تازكاي وعند اخواله من زناته فولد للمط اولاد كثيرة ، وولد لصنهاج مثل ذلك فكثر نسلهم وتسلطوا على الامم فاجتمع عليهم قبائل البربر فازعجوهم الى الصحارى المجاورة للبحر المظلم فنزلوها وبها قبائلهم الى الان متفرقة بنواحيها وهم اصحاب إبل ونجب عتاق رحالة لا يقيمون بمكان واحد ولباس الرجال منهم والنساء أكسية الصوف ويربطون على رؤوسهم عمائم الصوف المسماة (بالكرازي) وعيشهم من البان الإبل ولحومها مقددة مطحونة وربما جلبت اليهم الحنطة والزبيب لكن الزبيب اكثر لانهم كثيرا ما ينقعون الزبيب في الماء بعد الدق ويشربون صفوه نقيعا حلوا ، وفي بلادهم العسل كثير يباع في الاسواق القريبة منهم ، وجل طعامهم وأحفله الطعام المسمى بالبربرية (آسلوا) وهو انهم ياخذون الحنطة فيقلونها قليا معتدلا ثم يدقونها حتى تعود جريشا ثم يمزجون العسل بمثله سمنا ويعجنون به تلك الحنطة على النار ويضعونه في مزاود لهم فيأتي طعاما شهيا وذلك أن الانسان منهم اذا اخذ من هذا الطعام ملأ كفه وأكله وشرب عليه اللبن ثم مشى بقية يومه ذلك لم يشته الى الليل .(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٢٢٣_٢٢٤) .

فيما يذكر لنا الادريسي ان هؤلاء كانت لديهم اسواق كبيرة عامرة يصنعون فيها صناعات كثيرة ومتنوعة إلا انهم ليس لهم مدينة يأوون إليها إلا مدينة نول لمط ومدينة آزقى للمطة ايضا فأما نول الغربية فمنها الى البحر ثلاثة ايام ومنها الى سجلماسة ثلاث عشرة

مرحلة ، ومدينة نول مدينة كبيرة عامرة على نهر يأتي إليها من جهه المشرق ، وعليه قبائل لمتونة ولمط وبهذه المدينة تصنع الدرق اللمطية التي لا شيء أبدع منها ولا اصلب منها ظهرا ولا احسن منها صنعا وبها يقاتل اهل المغرب لحصانتها وخفة محملها .

وفي اسواق هذه المدينة قوم يصنعون السروج واللجم والاقناب المعدة لخدم الإبل وتباع بها الاكسية المسماة بالسفسارية والبرانس التي يساوي الزوج منها خمسين دينارا وأقل وأكثر وعند أهلها البقر والغنم كثير جدا والالبان والسمن عندهم موجود والى هذه المدينة يلجأ أهل تلك الجهات فيما يعن لهم من مهم حوائجهم وفنون مطالبهم .(نزهة المشتاق في اختراق الافاق،١/٢٢٥) .

اما مدينة نول فهي ليست بالكبيرة لكنها متحضرة واهلها يلبسون منقدرات ثياب الصوف ويسمونها بلغتهم "القداور" .

واما مدينة سجلماسة فمدينة كبيرة كثيرة العامر، واسواقها مقصد للوارد والصادر، كثيرة الخضر والجنات رائقة البقاع والجهات ولا حصن عليها انما هي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر لها كثير الماء يأتي اليها من جهة المشرق من الصحراء يزيد في الصيف كزيادة النيل سواء ويزرع بمائة حسبما يزرع فلاحو مصر فقد كان ينبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر وفي الاكثر من السنين اذا فاض النهر عندهم ثم رجع بذروا على تلك الارضين زرعهم ثم حصدوه عند تناهيه وتركوا جذوره الى العام القادم من غير حاجة.

ثم ينقل لنا الادريسي عن ابن حوقل احد الجغرافيين المشارقة بقوله : وحكى الحوقلي ان البذر بها يكون عاما والحصاد فيه في كل سنة الى اتمام سبع سنين لكن تلك الحنطة التي تنبت من غير بذر تتغير عن حالها حتى تكون بين الحنطة والشعير وتسمى هذه الحنطة (يردن تيزواو) وبها نخل كثير وانواع من التمر لا يشبه بعضها بعضا وفيها الرطب المسمى (بالبرني) وهي خضراء جدا وحلاوتها تفوق كل حلاوة ونواها صغار في غاية الصغر ولأهل هذه المدينة غلات القطن وغلات الكمون والكروياء والحناء ويتجهز منها الى سائر بلاد المغرب وغيرها .(نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،١/٢٢٥_٢٢٦) .

فيما كانت اسواق مدينة اغمات وريكة نحو من ثماني مراحل ومن مدينة درعة ثلاث مراحل كبار ودرعة ليست بمدينة يحوطها سور ولا حفير وانما هي قرى متصلة وعمارات

متقاربة ومزارع كثيرة يتناول ذلك فيها جمل واخلاط من البربر وهي على نهر سجلماسة النازل إليهم وعليه يزرعون غلات الحناء والكمون والكروياء والنيلج ونبات الحناء يكبر بها حتى يكون في قوام الشجر يصعدون إليه ومنها يؤخذ بذره ويتجهز به الى كل الجهات في الاسواق ، ونبات الحناء لا يؤخذ بذره الا في هذا الاقليم فقط ، ولا يؤخذ بغيره من الاقاليم البتة.

اما النيلج (نبات) المزروع في مدينة درعة فليس طيبة هناك ولكنه يتصرف به بلاد المغرب لرخصه في الاسواق، وربما خلط مع غيره من النيلج الطيب ويباع معه ،(نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ٢٢٧/١) .

ومن ارض درعة الى اسواق بلاد السوس الاقصى اربع ايام ومدينته هي تارودنت وبلاد السوس قرى كثيرة وعماراتها متصلة بعضها ببعض يباع في اسواقها من الفواكه الجليلة اجناس مختلفة وانواع كثيرة كالجوز والتين والعنب العذاري والسفرجل والرمان الاملیسي والاترج الكبير المقدار الكثير العدد وكذلك المشمش والتفاح المنهد وقصب السكر الذي ليس على قرار الارض مثله طولا وعرضا وحلاة وكثرة ماء ويعمل ببلاد السوس من السكر المنسوب إليها ما يعم اكثر الارض وهو يساوي السكر السليماني والطبرزد بل يشف على جميع انواع السكر في الطيب والصفاء .

ويعمل ببلاد السوس من الاكسية الرقاق والثياب الرفيعة ما لا يقدر احد على عمله بغيرها من البلاد ورجالها ونسائها سمر الالوان، وفي نسائهم جمال فائق وحسن بارع وجمال ظاهروحذق صناعات بأيديهن وهي بلاد حنطة وشعير وأرز ممكن بأيسر قيمة واسعارها رخيصة في الاسواق ، والغالب على اهلها الجفاء .(نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،٢٢٧/١_٢٢٨) .

وبين مدينتي السوس اعني تارودنت وتويوين في جنات وبساتين وكروم واشجار وانواع من الفواكه واللحوم عندهم ممكنة رخيصة الاسعار جدا في الاسواق ،(نزهة المشتاق،٢٢٨/١) .

نفيس الجبل ، مدينة صغيرة حولها عمارات وطوائف ن قبائلها المنسوبين اليها ، وبها الحنطة والفواكه واللحوم ما لا يكون في كثير من البلاد غيرها وبها جامع وسوق نافقة وبه

من انواع الزبيب كل عجيبة من جمال المنظر وحلاوة الذوق وكبر المقدار ، وهو مع ذلك كثير جدا مشهور العين في بلاد المغرب الاقصى ،(نزهة المشتاق،١/ ٢٢٩) .

سوق جبل نفوسة

توجد في هذا الجبل اسواق كثيرة منها اسواق الفواكه التين الكثير الكبير الطيب المتناهي في الطيب البالغ الحلاوة وفيه العنب المستطيل العسلي الذي لايوجد في اكثره نوى ومنه يتخذ الزبيب الذي عليه يتنقل ملوك المغرب لرقة قشرته وعذوبة طعمه واعتدال غذائه، وفيه يباع الجوز واللوز .

اما ثمن بيع السفرجل والرمان فيكون به منهما ما يباع الحمل منه بقيراط واحد وبه من الإجاص والكمثري والمشمش كل غريبة .

لا بد من الاشارة الى ان اهل هذا الجبل لا يبيعون ولا يشترون الاترج والقصب الحلو لكثرته عندهم فضلا عن ذلك بهذا الجبل شجر كبير يسمى بالبربرية ارقان وهي تشبه شجر الاجاص اغصانا وفروعا واوراقا ولها ثمر شبيه بثمر العيون في اول نباته قشرته العليا رقيقة خضراء فأذا تناهت اصفرت لكنها في نهاية العفوصة والحموضة ، وداخله نوى شبيه بالزيتونة المحدودة الرأس صلب ولا يطيب طعم هذا الثمر البتة ، فاذا كان في آخر شهر شتنبر/ايلول جمع ووضع بين يدي المعز فتبتلعه بعد ان تاكل قشرته العليا ثم تلقيه بعد فيجمع ويغسل ويكسر ويدق لبه ويعصر فيخرج منه دهن كثير صافي اللون عجيب المنظر إلا انه ليس بعذب الطعم فيه ادنى حرافة وهذا الزيت كثير جدا معروف في اسواق بلاد المغرب الاقصى ، ولكثرته يسرجون به قناديلهم ويقلي به الدخانيون الاسفنج في الاسواق وله اذا مسته النار رائحة كريهة حريفة ولكنه يعذب طعمه في الاسفنج ،(نزهة المشتاق،١/٢٣٠_٢٣١) .

اما اسواق مدينة اغمات في اسفل الجبل من جهة الشمال طيب التراب كثير النبات والاعشاب والمياه تخترقه ، اهلها هوارة من قبائل البربر المتبربرين بالمجاورة ، وهم املياء تجار مياسير يدخلون الى بلاد السودان باعداد الجمال الحاملة لقناطير الاموال من النحاس الاحمر والملون والاكسية وثياب الصوف ، والعمائم والمآزر ، وصنوف النظم من الزجاج والاصداف والاحجار وضروب من الأفاويه ، والعطر وآلات الحديد المصنوع ، وما منهم

رجل يسفر عبيده ورجاله إلا وله في قوافلهم مائة جمل والسبعون والثمانون جملا كلها موفرة، ولم يكن في دولة الملتثم (الملثمون) احد اكثر منهم اموالا ولا اوسع منهم احوالا وبأبواب منازلهم علامات تدل على مقاديرهم وذلك أن الرجل منهم اذا ملك أربعة الاف دينار يمسكها مع نفسه واربعة الاف يصرفها في تجارته في الاسواق، ثم يصف الادريسي اسواق مدينة اغمات على انها رخيصة وكل شيء من المأكول بها رخيص. (نزهة المشتاق،١/٢٣٢).

ذكر الادريسي اسواق المغرب الاقصى قائلا : " واهل مراكش يأكلون الجراد ويباع منه باسواقها كل يوم الثلاثون حملا فما دونها وفوقها بقبالة عليه وكانت اكثر الصنع بمدينة مراكش متقبلة عليها مال لازم مثل سوق الدخان وسوق الصابون وسوق الصفر وسوق المغازل، وكانت القبالة على كل شيء يباع دق أو جل كل شيء على قدرة"، نزهة المشتاق،١/٢٣٥).

حيث ان هنالك قرى عديدة في المغرب الاقصى تأتي بالمواد الى هذه الاسواق للبيع فيها ومنها ايضا اهل النواحي الذين يتخذون من جلود السلاحف البرية التي تفوق السلاحف البحرية كبر وعظما كدساتي للعسل ومعاجن لدقيق الحنطة وبيعها في الاسواق،(نزهة المشتاق،١/٢٣٦) .

ثم ان قرية ام الربيع وهي قرية كبيرة جامعة فيها اخلاط برابر رهونة وزناته وتامسنا ، حيث ان في هذه القرية اسواق لبيع الالبان والاسمان ونعم رغدة وحنطة وانها في غاية الرخص ، وبها بقول ومزارع القطاني، والقطن والكمون ،(نزهة المشتاق،١/٢٣٧) .

فيما كانت قرية مكول التي تقع على ابطح وهي كالحصن الكبير عامر بالبربر ولها سوق نافقة بما يجلب اليها من جميع المجلوبات من السلع والمتاجر التي يضطر الاحتياج إليها ، وبها سوق كبيرة للومواش وانعام .(نزهة المشتاق،١/٢٣٨) .

وأما شالة القديمة فهي الآن خراب ، وبها بقايا بنيان قائم وهياكل سامية ويتصل بخرابها عمارات متصلة وزروع ومواش لأهل سلا الحديثة وسلا الحديثة على صفة البحر الملح من جانب البحر لا يقدر احد من اهل المراكب على الوصول إليها من جهته وهي مدينة حسنة

حصينة في ارض رمل ولها اسواق نافقة وتجارات ودخل وخرج وتصرف لاهلها ، وسعة اموال ونمو احوال .

والطعام في هذه الاسواق كثير ورخيص جدا ، اذ فيها كروم وغلات لما في هذه المدينة من بساتين وحدائق ومزارع ، ومراكب اهل اشبيلية وسائر المدن الساحلية يقلعون عنها ويحطون بها ضروب من البضائع واهل اشبيلية يقصدونها بالزيت الكثير، وهو بضاعتهم ويتجهزون منها بالطعام الى سائر البلاد الساحلية والمراكب الواردة عليها لا ترسى منها في شيء من البحر لان مرساها مكشوف وانما ترسى المراكب بها في الوادي ، وتجوز المراكب على فمه بدليل لان في فم الوادي احجار وتروش تتكسر عليها المراكب وفيه اعطاف لا يدخلها إلا من يعرفها ، وهذا الوادي يدخله المد والجزر في كل يوم مرتين وذا كان المد دخلت المراكب به الى داخل الوادي .

وكذلك تخرج في وقت خروجها وفي هذا الوادي انواع من السمك وضروب من الحيتان، والحوت بها لا يكاد يباع ولا يشترى في الاسواق لكثرته وجودته وكل شيء من المأكولات في مدينة سلا موجود بأيسر القيمة وأهون الثمن. (نزهة المشتاق ،٢٣٩/١) .

قال الادريسي : ومن مدينة سلا مع البحر الملح الى جزائر الطير اثنا عشر ميلا ، ومنها في جهة الجنوب الى مرسى فضالة اثنا عشر ميلا ومرسى فضالة ترده المراكب من بلاد الاندلس وحائط البحر الجنوبي فتحمل منها الى اسواقها طعاما حنطة وشعيرا وفولا وحمصا وتحمل منها الغنم ايضا والمعز والبقر، (نزهة المشتاق،٢٤٠/١) .

ومن فضال الى مرسى آنفا اربعون ميلا وهو مرسى مقصود تأتي إليه المراكب وتحمل منه الحنطة والشعير ويتصل به في ناحية البر عمارات من البرابر،(نزهة المشتاق ،٢٤١/١) .

ومن مدينة اغمات مع الشرق والشمال الى اسواق مدينتي داي وتادلة اربع ايام، ومدينة داي في اسفل جبل خارج من جبل درن ، وهي مدينة بها معدن النحاس الخالص الذي لا يعدله غيره من النحاس بمشارق الارض ومغاربها وهو نحاس حلو لونه الى البياض يتحمل التزويج ويدخل في لجام الفضة وهو اذا طرق جاد ولم يتشرح كما يتشرح غيره من انواع النحاس، وهذا المعدن ينسبه العوام الى السوس لان بينهما مسافات ايام كثيرة ، ومن هذا

المعدن يحمل الى سائر البلاد ويتصرف به في كثير من الاعمال ومدينة داي صغيرة لكنها كثيرة العامر والقوافل عليها صادرة وواردة ويزرع بها وبأرضها كثير القطن ولكنه بمدينة تادل يزرع اكثر مما يزرع بمدينة داي ، ومن مدينة تادلة يخرج القطن كثيرا ، ويسافر به الى كل الجهات ، ومنه كل ما يعمل من الثياب القطنية ببلاد المغرب الاقصى ولا يحتاجون مع قطنها الى غيره من انواع القطن المجلوب من سائر الاقطار ، وبهاتين البلدتين ارزاق ومعايش وخصب ونعم شتى، واهلها اخلاط من البربر ،(نزهة المشتاق، ١/٢٤١_٢٤٢) .

فيما ذكر المؤرخ المغربي عبد الواحد المراكشي عن اهمية المعادن في المغرب قائلا :" ان في اسواق المغرب معادن كثيرة لكن ابرزها اهمية معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزئبق اذا ان معدن الكبريت بين برقة وطرابلس بالقرب من حصن يدعى طلميثة، اما معدن الحديد فهو يكثر في اسواق سبتة ووهران ، فيما يكثر في السوس معدن النحاس والتوتياء، التي يصنع بها النحاس الاحمر فيصير اصفر، فاما الذهب فهو مسُوق إليها من بلاد السودان " ،(المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٢٦٠_٢٦١)

اما اسواق مدينة فاس فهي مدينة فيها نهر كبير يأتي من عيون تسمى عيون تسمى صنهاجة ، وعليه في داخل المدينة ارحاء كثيرة تطحن بها الحنطة بلا ثمن له خطر ، وجميع آلاتهم ونعمها كثيرة والحنطة بها رخيصة الاسعار جدا دون غيرها من البلاد القريبة منها وفواكهها كثيرة وخصبها زائد ،(نزهة المشتاق ،١/٢٤٣).

ومدينة فاس قطب ومدار لمدن المغرب الاقصى ويسكن حولها قبائل من البربر لكنهم يتكلمون بالعربية وهم بنو يوسف وفندلاوة وبهلول وزواوة ومجاصة وغياتة وسلالحون وفاس هذه هي حاضرتها الكبرى ومقصدها الاشهر وعليها تشد الركائب وإليها تقصد القوافل ويجلب الى حضرتها كل غريبة من الثياب والبضائع والامتعة يباع في اسواقها ، واهلها مياسير ،(نزهة المشتاق ، ١/٢٤٦).

في حين كانت مدينة صفروي مدينة صغير متحضرة بها اسواق قليلة، واكثر اهلها فلاحون وزروعهم كثيرة ولهم جمل مواش وانعام ومياههم عذبة غدقة، واما قلعة مهدي فهي حصن حصين فوق جبل شامخ، ولها اسواق وعمارات ومزارع وغلات وبقر وغنم واحوال واسعة،(نزهة المشتاق،١/٢٤٣) .

فيما يقول الادريسي : ومدينة مغيلة كانت قبل هذت الوقت متحضرة كثيرة التجارات متصلة العمارات، وهي فحص افيح كثير الاعشاب والخضر والاشجار والثمار، ومنها الى مدين مكناسة وهي المسماة تاقررت ، ومكناسة سميت باسم مكناس البربري لما نزلها مع بنيه عند حلولهم بالمغرب واقطع لكل ابن من بنيه بقعة يعمرها مع ولده، وكل هذه المواضع التي احلهم فيها تتجاوز وتتقارب امكنتها بعضها من بعض، وبلاد مكناسة منها التي تعرف ببني زياد وهي مدينة عامرة لها اسواق عامرة وحمامات وديار حسنة والمياه تخترق ازقتها ،(٢٤٤/١) .

كانت مدينة تاروة التي تقرب تاقررت ، مدينة متحضرة جامعة عامرة واسواقها كثيرة والصناعات بها نافقة والنعم والفواكه لا تقضى بها حاجة، والماء يأتيها من جوانبها من نهر كبير ،(نزهة المشتاق ، ٢٤٤/١) .

فيما كانت قلعة كرمطة في المغرب الاقصى وهي قلعة مطلة على نهر ايناون يوجد فيها سوق كبير يجلب اليه السلع والبضائع من كل جانب، اما قلعة برقانة التي عليها حصن منيع ولها سوق عامرة وبها مياه كثيرة ولها جنات وكروم ومنها الى العلويين مرحلة ، وهي قرية كبيرة على نهو يأتيها من القبلة وفواكهها فاضلة وخيراتها شاملة ،(نزهة المشتاق،٢٤٧/١_٢٤٨) .

اما اسواق مدينة تلمسان الازلية التي لها سور متقن الوثاقة فقد كانت اسعار فواكهها رخيصة ولحومها شحيمة سمينة رخيصة ونفاق اشغالها ومرابح تجاراتها، ولم يكن في بلاد المغرب بعد مدينة اغمات وفاس اكثر من اهلها اموالا ولا أرفه منهم حالا ، اما اسواق مدينة بني تاودا فقد كانت عامرة وخيراتها وافرة وكانت على مقربة من جبل غمارة وهذه الاسواق قائمة بذاتها لكثرة زروعها ومفيد غلاتها وغزر ألبانها وسمنها، (نزهة المشتاق، ٢٤٨/١_٢٤٩) .

قال الادريسي موضحا اسواق بني مزغنا : ومن شرشال الى الجزائر لبني مزغنا سبعون ميلا ومدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب اهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار وهي عامرة آهل وتجاراتها مربحة واسواقها قائمة وصناعاتها نافقة ولها بادية كبيرة وجبال فيها من قبائل من البربر وزروعاتهم الحنطة والشعير واكثر اموالهم المواشي من البقر والغنم

ويتخذون النحل كثيرا، فلذلك العسل والسمن كثير في بلدهم وربمر يتاجر بهما الى سائر البلاد والاقطار المجاورة لهم والمتباعد عنهم ،(نزهة المشتاق، ٢٥٨/١) .

ثم يقول واصفا اللحوم التي تباع في مرسى الدجاج بكثرة في اسواقها الا ان ثمنها يسيرا : واسواق مرسي الدجاج عشرون ميلا ومدين مرسى الدجاج كبيرة القطر لها حصن دائر بها وبشرها قليل، واللحوم بها كثيرة ،تباع بالثمن اليسير، فضلا عن انها لها ارض ممتدة وزراعات متصلة واصابة في زروعهم واسع وحنطتهم مبارك وسائر الفواكهوالتين خاصة يحمل منها شرائح طوبا ومنثورا الى سائر الاقطار واقاصي المدائن والامصار وهي بذلك مشهورة .(نزهة المشتاق،٢٥٩/١) .

اسواق مدينة تدلس ، وهي على شرف متحصنة لها سور حصين وديار ومتنزهات وبها من رخص الفواكه والاسعار والمطاعم والمشارب ما ليس يوجد بغيرها مثله، اما اسواق الغنم والبقر موجودة كثيرا وتباع جملتها بالاثمان اليسيرة ويخرج من ارضها الى كثير من الآفاق،(نزهة المشتاق،٢٥٩/١).

ذكر الادريسي في مروياته اسواق مدينة تلوها المدينة الاخرى وابتدأ باسواق مدينة بجاية التي تقع على البحر وهي مدينة المغرب الاوسط ، وعين بلاد بني حماد والسفن اليها مقلعة ، وبها القوافل منحطة والامتعة إليها برا وبحرا مجلوبة والبضائع بها نافقة، واهلها مياسير تجار وبها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد واهلها يجالسون تجار المغرب الاقصى ، وتجار الصحراء وتجار المشرق وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالاموال المقنطرة ولها بواد ومزارع والحنطة والشعير بها موجودان كثيران والتين وسائر الفواكه منها ما يكفي لكثير من البلاد، وباسواقها دار لصناعة وانشاء وبيع الاساطيل والمراكب والسفن والحرابي لان الخشب في جبالها وأوديتها كثير موجود ويجلب اليها من اقاليمها الزفت البالغ الجودة والقطران وبها معادن الحديد الطيب موجودة وممكنة وبها من الصناعات كل غريبة ولطيفة (نزهة المشتاق،٢٦٠/١) .

فيما ذكر الادريسي ان بعض مدن المغرب(بجاية) مكتفية في منتجاتها لذا لا توجد فيها اسواق بكثرة كما هو الحال في المدن الاخرى اذا كانت ذخائرهم مدخرة وجميع اموالهم مختزنة ، ودار اسلحتهم ، والحنطة تختزن بها فتبقى العام والعامين لا يدخلها الفساد ولا

يعتريها تغيير وبها من الفواكه المأكولة والنعم المنتخبة ما يلحقه الانسان بالثمن اليسير ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما يضاف إليها تصلح فيه السوائم والدواب لانها بلاد زرع وخصب وفلاحتهم إذا كثرت اغنت ، واذا قلت كفت فأهلها ابد الدهر شباع واحوالهم صالحة ،(نزهة المشتاق،١/٢٦١) .

فيما كان هنالك سوق في مدينة نقاوس وهي مدينة صغير كثيرة الشجر ، يكثر فيه بيع الفواكه خاص الجوز ومنها ما يتجهز الى ما جاورها من اسواق الاقطار ، فضلا عن وجود سوق في حصن بسكرة يكثر فيه بيع التمر وفيه كل غريبة وطريفة ،(نزهة المشتاق،١/٢٦٤).

اما اسواق مدينة قسنطينة فانها تمتاز بكثرة تجارها، واهلها مياسير ذو اموال واحوال واسعة ، فيها معاملات للعرب، والعسل والسمن يتجهز من اسواقها الى سائر البلاد، ومنها يحمل الجوز الى سائر الاقطار ، وهو بالغ الطيب حسن ، ويباع بهذه الاسواق رخيصا ،(نزهة المشتاق، ١/٢٦٥_٢٦٩) .

وبمقربة من قسنطينة حصن بلزمة فيه سوق ، اما وهران هي قرية كبيرة فيها سوق تجلب اليه الحنطة فيسير بها التجار ويحملونها الى كثير من البلاد، ومنها الى مستغانم حيث الاسواق العامرة ثم الى اسواق فروح المونقة ولسوقها يوم معلوم يجتمع اليه اصناف من البربر بضروب من الفواكه والالبان والسمن والعسل الكثير، فيما ذكر الادريسي في بداية الاقليم الثالث ان لمدينة باغاي اسواق ثم يقول واما الآن فالاسواق في المدينة حيث كانت تباع فيها التمور وهي اول بلاد التمر، فضلا عن ان عمارات البربر يعاملون العرب واكثر غلاتهم الحنطة والشعي ،(نزهة المشتاق،١/٢٧٥_٢٧٧) .

فيما لوحظ ولاول مرة يذكر الادريسي ان هنالك اسواق اسعارها غالية اذا انه يقول عن مدينة توزر على الرغم مما فيها من خيرات الا ان اسعار الطعام في اسواقها غال لانه يجلب اليها ، وزروع الحنطة والشعير بها قليل يسير، اما اسواق مدينة قفصة فانها عامرة ومتاجرها كثيرة وصناعات قائمة ، وفيها انواع من التمر العجيب وغلات الحناء والقطن والكمون واهلها متبربرون واكثرهم باللسان اللطيني الافريقي، اما اسواق مدينة نفطة فهي قائمة على اساس التجارات والغلات ،(نزهة المشتاق،١/٢٧٨) .

ولعل الادريسي يقر ان اسواق بلاد المغرب اغلبها متقاربة في تقديرها ومتاجرها وغلاتها، فيما كانت اسواق مدينة قابس رخيصة الفواكه يباع فيها الزيتون والزيت والغلات، والتجارات والبضائع بها في كل سلف طرز يعمل بها الحرير الحسن وبعضها فيه مدابغ للجلود حيث يتجهز بها منها، وكانت هنالك سوق فيه باعه يبيعون الحرير كيرون ، ايضا كانوا يجهزون (يصدرون) زيت الزيتون الى سائر النواحي والبلدان، وفيها ما يعمل من نخيل ملتف به من الرطب الذي لا يعدله شيء في نهاية الطيب وذلك اهل قابس يجنونها طرية ثم يودعونها في دندانات فاذا كان بعد مدة من ذلك خرجت لها عسلية تعلو وجهها بكثير ولا يقدر على التناول منها الا بعد زوال العسل عنها من اعلاها ، وليس في جميع البلاد المشهورة بالتمر شيء من التمر يشبهه ولا يحاكيه ولا يطابقه في علوكته وطيب مذاقته ،(نزهة المشتاق،١/٢٧٩_٢٨٠) .

من الواضح ان زيت الزيتون كان يتمتع بالصدارة في بلاد المغرب ، وكانت المدن والقرى تتنافس فيما بينها فيه، فقد ذكر الادريسي وتبعه المراكشي قائلا : ففي اسواق مراكش اليوم من الزيتون والزيت ما تستغنى به عن غيرها من البلاد ، وعبر بلاد كثيرة ، وكان زيتها قبل اليوم دهن المرجان لانه بتلك البلاد كثير جدا، وزيتون مراكش اكثر من زيتون مكناسة ، وزيتها ارخص وربما اطيب، (المعجب في تلخيص اخبار المغرب، وضع حواشيه:خليل المنصور، دار الكتب العلمية،ط٢،(بيروت_ ٢٠٠٥)، ص٢١٠) .

اما اسواق سفاقس فقد كانت كثيرة ومتحركة ويجلب اليها من مدينة قابس نفيس الفواكه، وعجيب انواعها ما يكفيها ويربى كثرة ورخص قيمة، وعلى الرغم ن اصطياد الاسماك في هذه المدينة الا انها كانت تباع في الاسواق، فيما كانت جل غلاتها الزيتون والزيت ثم يقول الادريسي: وهي الآن معمورة وليست مثل ما كانت عليه من العمارة والاسواق والمتاجر في الزمن القديم، اما اسواق مدينة المهدية فقد كانت تجلب البضائع الكثيرة بقناطير الاموال على مر الايام، وقد قل ذلك في وقتنا هذا ، وكانت فيما سلف المسافر اليها كثير، والبضائع إليها مجلوبة من سائر البلاد والاقطار والامتعة والمتاجر بها نافقة وفيها بائعة والهمم على اهلها موقوفة واليهم راجعة ولها حسن مبان لطيفة نظيفة المنازل .

كانت الثياب الحسنة الدقيقة الجيدة تعمل بها ما يحمل ويتجهز به التجار الى جميع الآفاق في كل وقت وحين ما ليس يقدر على عمل مثله في غيرها من اسواق البلاد والامصار لجودته وحسنة،(نزهة المشتاق،١/٢٨٠_٢٨١) .

فيما وصف الادريسي اسواق مدينة زويلة بانها جميلة ومبانيها حسان وشوارعها واسعة، واهلها تجار مياسير نبلاء ذوو اذهان ثاقبة وافهام ذكية، وكان لباسهم البياض ولهم همم في انفسهم وملابسهم ، وفيهم الجمال ولهم معرفة بالتجارات، وطريقتهم حميدة في المعاملات،(نزهة المشتاق، ١/٢٨٢_٢٨٣) .

اما اسواق مدينة قرطاجنة فقد قال الادريسي عنها كان فيها سوق لبيع انواع من الرخام، وكان هذا الرخام يستخرج منه الواحا طولها اربعون شبرا في عرض سبعة اشبار فما دونها، واخراج الرخام منها لا ينقضي، ورخامها يحمل الى جميع اقطار الارض ولا سبيل الى ان يخرج احد منها في مركب أو غيره إلا ويحمل معه من رخامها الشيء الكثير حتى اشتهر ذلك، وقد يوجد بها من اعمدة الرخام ما يكون محيط دور الواحدة منها اربعين شبرا فما دونه، (نزهة المشتاق،١/٢٨٨) .

فيما كان لمدينة بنزرت التي وصفها الادريسي بانها مدينة صغيرة عامرة باهلها بينها وبيت تونس يوم اسواقا قائمة بذاتها وفيها سوق من الجهة الشرقية تباع فيه الاسماك يسمى" سوق السمك " اذ ان مدينة بنزرت تحتوي على بحيرة من اعاجيب الدنيا، وفيها اثنا عشر نوعا من السمك يوجد منها في كل شهر نوع واحد لا يمتزج بغيره من اصناف السمك فأذا تم الشهر لم يوجد شيء من ذلك النوع في الشهر الآتي، ثم يوجد في الشهر الآتي صنف من السمك آخر غير الصنف الاول لا يمتزج بغيره، هكذا لكل شهر نوع من السمك لا يمتزج بسمك غيره الى كمال السنة،وهكذا كل عام وهه الاثنا عشر نوعا من الحوت واسم كل نواع هو البوري والقاجوج والمحل والطلنط والاشبلينيات والشلبة والقاروض واللاج والجوجة والكحلاء والطنفلو والقلا، فان سوقها كان رخيص جدا،(نزهة المشتاق،١/٢٨٨_٢٨٩).

اما سوق مدينة مرسى الخرز الصغيرة التي عليها سور حصين ولها قصبة وحولها عرب كثير ،فقد كان فيها صيد المرجان والمرجان يوجد بها كثيرا ، وهو أجل جميع المرجان الموجود بسائر الاقطار مثل ما يوجد بمدينة سبتة وصقلية .

ومعدن المرجان في هذه المدينة مخدوم في كل سنة، ويعمل به في كل الاوقات الخمسون قاربا والزائد والناقص، وفي كل قارب العشرون رجلا ، وما زاد ونقص والمرجان ينبت كالشجر ثم يتحجر في نفس البحر بين جبلين عظيمين، ويصاد بآلات ذوات ذوائب كثيرة تصنع من القنب ، تدار هذه الالة في اعلى المراكب فتتلف الخيوط على ما قاربها من نبات المرجان فيجذبه الرجال الى انفسهم ويستخرجون منه الشيء الكثير مما يباع بالاموال الطائلة، وعمدة اهلها على ذلك ،(نزهة المشتاق،١/٢٨٩_٢٩٠) يبدو ان اعتماد سكان مدينة مرسى الخرز على معدن المرجان لما فيه من الفائدة ولغلاء سعره في الاسواق .

فيما كانت اسواق مدينة بونة تمتاز بجودة اسواقها الحسنة وتجارتها وارباحها،وكان يكثر فيها الخشب جيد الصفة، فضلا عن وجود معدن الحديد الجيد في اسواقها ، وان مدينة بونة كانت قليلة البساتين والشجر ، اما اسواق مدينة الاربس ففيها يباع الزعفران وهو ما يضاهي الزعفران الاندلسي في الكثرة والجودة ، وكانت اسعارها رخيصة ، في حين كانت اسواق مدينة سبيبة كل غلاتها من الكمون والبقول والكروياء ،(نزهة المشتاق،١/٢٩١) .

ثم يحدثنا الادريسي عن اسواق قرية مسكيانة اذا انها ممتدة كالسماط واسواقها كبيرة عامرة، واسواق مدينة دكمة واهلها من كتامة ،واسواق مدينة وارقلان التي كان يكثر فيها التجار الاغنياء الذين يتجولون في بلاد السودان الى بلاد غانة وبلاد ونقارة فيخرجون منها التبر ويضربونة في بلادهم باسم بلدهم ،(نزهة المشتاق،١/٢٩٥_٢٩٦) .

اما اسواق مدينة طرابلس فقد كانت اسواقا متقنة بها صناع وامتعة يتجهز بها الى كثير من الجهات ،فيما كانت اسواق مدينة سوسة عامرة بالناس كثيرة المتاجرة ، والمسافرون اليها قاصدون ، وعنها صادرون بالمتاع الذي يعدم من انواع الثياب والعمائم المنسوبة اليها ، وهو من جيد المتاع ونفيسه،(نزهة المشتاق،١/٢٩٧_٢٨٩) .

في حين كانت اسواق مدينة سوسة كثيرة المتاجر والمسافرون قاصدون عنها وصادرون بالمتاع الذي قرينه من انواع الثياب والعمائم، وهو من جيد المتاع ونفيسه، اما قرقنة ففيها اسواق كيرة لبيع الكروم والاعناب وغلات الكمون والانيسون وهي الحبة الحلوة وغيرها ،(نزهة المشتاق،١/٣٠٣_٣٠٤) .

قال الادريسي : كانت اسواق مدينة لبدة كثيرة العمارات فيها صناعات كثيرة ومتنوعة ، فضلا عن تميزها بزيت الزيتون الذي كان يعصر وقت بيعه ، اما اسواق مدينة برقة التي كانت متوسطة المقدار ليست بكبيرة القطر ولا بصغيرة ، واسواقها كاسدة وكانت فيما سلف على غير هذه الصفة ، كان القطن فيها لا يجانسه صنف من اصناف القطن وكان بها والى الآن ، فيما كانت دار لدباغ الجلود البقرية والنمور الواصلة إليها من أوجلة وهي الآن يتجهز منها المراكب والمسافرون الواصلون إليها من الاسكندرية ، وارض مصر بالصوف والعسل والزيت وتخرج منها التربة المنسوبة فينتفع بها الناس ويتعالجون بها مع الزيت للجرب والحكة ولها رائحة كرائحة الكبريت وهي فظيعة الدخان كريهة الرائحة والطعم ، (نزهة المشتاق،١/٣٠٨_٣١١) .

فيما كانت اسواق مدينة أوجلة كثيرة التجارات على قدر احتياج ساكنيها كان يتصدر منها الغلات ويدخل الى كثير من ارض السودان نحو بلاد كوار وبلاد كوكو وهي في رصيف طريق والوارد عليها والصادر كثير ، اما اسواق مدينة زالة، ففيها اخلاط من البربر من هوارة وكانوا ذا تجارات كثيرة ، في حين كانت اسواق مدينة السويقة (المسماة بسويقة ابن مثكود) ياتون اليها المسافرون من السودان بامتعة من جهازها وجمل من امور يحتاج اليها .

اختتم الادريسي اسواق الاقليم الثالث (الخاص ببلاد المغرب) في سوق قصر طلميثة (حصن عليه سور حجارة عامر بالناس) كان هذا السوق تقصد اليه الناس بالمتاع الحسن من القطن والكتان ، ويتجهز منه العسل والقطران والسمن في المراكب الواصلة اليه من الاسكندرية .(نزهة المشتاق، ١/٣١٦) .

اما الرحالة المغربي ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ) الذي على الرغم من رحلته الطويلة الا انه يذكر اسواق المغرب على نحو الاختصار دون التفصيل فيها، خلافا لاسواق المشرق التي يتحدث عنها باسهاب ذاكرا انواعها واسماؤها ومواقعها ومبيعاتها ، اذا روى عن عادات الاتراك في الاسواق _يصور لنا صورة حية كشاهد على رحلته لهذه الاسواق _عندما كان في رحلته _اذا خلع السلطان خلعه علي وأمر لي بفرس مسرج ملجم ، ومظلة من التي يجعلها الملك فوق رأسه وهي علامة الامان ، وطلبت منه ان يعين من يركب معي بالمدينة في كل يوم حتى اشاهد عجائبها وغرائبها واذكرها في بلادي، فعين لي ذلك، ومن العادات

عندهم ان الذي يلبس خلعة الملك ويركب فرسه، يطاف به في اسواق المدينة بالابواق والانفار والاطبال ليراه الناس واكثر، ويفعل ذلك بالاتراك الذين يأتون من بلاد السلطان اوزبك لئلا يؤذون، فطافوا بي في الاسواق .(للمزيد ينظر : ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي،(ت٧٧٩هـ/١٣٩٩م): رحلة ابن بطوطة، تح : طلال حرب، دار الكتب العلمية، ط٥،(بيروت_٢٠١١) ،ص٣٦٢) .

الخاتمة

في المرويات اتضح ان الادريسي قد ذكر قرى ومدن المغرب بشكل مستفيض وبين لنا ما يباع ويشترى فيها في الاسواق والمناطق الاهلة في الزراعة ذات الاراضي الخصبة ، فضلا عن ذلك لا بد من الاشارة من انه بعض الاحيان يشير الى مدينة هي معروفة في المصادر الاخرى الا انها تأتي عنده بشكل مغاير كما هو الحال عند مدينة طرابلس ذكرها بالالف (اطرابلس) وهذا غير معهود .

كانت الاسواق تمثل عصب الحياة بشكل عام والمغرب بشكل خاص، اذا انها تعتبر من المستلزمات الحية والضرورية في كل المجتمعات والتي لها صلة في حياة الناس ومعاشهم لذا انتهج الادريسي منهج وصفي دقيق في مروياته عن اسواق المغرب، وذلك بحكم موقعه في صقلية لكونها ملتقى لتجارة الشرق والغرب .

اعطى الادريسي اهتماما بالغ الاثر في الاسواق التجارية (الخاصة منها والعامة على حد سواء) موضحا لنا مسائل كثيرة في هذه الاسواق فهو يقسمها الى اسواق يومية واسبوعية (كل خميس او جمعة) كما هو الحال في اسواق قبائل بني مكناس، ومناطقية كمنطقة المغرب الادنى والاوسط والاقصى بارزا اهميتها من جهة وحاجة المغاربة اليها بغض النظر عن تنوع تجارتها وصناعاتها النافقة على حد قوله .

فيأتي اهتمام الادريسي في تصنيف السلع والبضائع كاسواق صناعة السروج واللجم والاقناب ،والامتعة والغلات كالحنطة والشعير التي كانت تكثر في اسواق فاس، واما التي تكون تجارتها من قرية الى قرية احيانا او الى مدينة، وتصدر من بلد لاخر احيانا اخرى ، نلاحظ انه يصف لنا القرية او الجبل وصفا دقيقا كأننا نراه بما فيه من الغلات والثمار ، وما يزيد عنها في الاسواق ويشترى فيما وصف لنا اهل بعض المدن بأنهم " مياسير" واكثر تجارتهم بالزيت خاصة زيت الزيتون الذي يتاجر به من اقصى البلاد الى البلدان الاخرى ، فضلا عما لحظناه من اهتمام في تصنيف الفواكهه بانواعها في الاسواق والتفنن في التركيز لنوع منها على آخر وفي اسعار خيصة جدا .

على الرغم من وجود الاسماك بكثرة الا انها كانت هنالك اسواقا لبيع السمك وضروب من الحيتان وكان يتميز هذا السمك بانه كل شهر فيه نوع مغاير للنوع الذي قبله طوال فترة العام باكمله .

اما اسواق مدينة بونة فأنها تمتاز بكثر بيع الخشب الجيد الصفة، فضلا عن وجود اسواقا لبيع المعادن كالمرجان الذي كان اغلى من الياقوت ، من الملاحظ ان المرويات التي جاء بها الادريسي عن الاسواق المغربية نوعا ما مختصرة لانه احيانا يذكر لنا اسعار بعض مبيعاتها واحيانا لم يشير لذلك .

المخطوطات

١. اللولاتي، عمر بن عبد الله بن يحيى المغربي،(ت٥٦٨هـ/١١٨٨م): قدوم ادريس الى المغرب، موجودة تحت رقم (١١٠٤)(الجزائر) .
٢. ابن رحمون، محمد بن احمد الحسني،(ت٩٣٥هـ/١٤٥٥م) : الشذر السني في النسب الحسني، مخطوطة تحت رقم (١٤٣) ، جامعة محمد الخامس،(الرباط) .

قائمة المصادر والمراجع

- الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد،(ت٥٥٩هـ/١١٧٩م):

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب،(بيروت_١٩٨٩) .

- ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي،(ت٧٧٩هـ/١٣٩٩م):

٤. رحلة ابن بطوطة، تح : طلال حرب، دار الكتب العلمية، ط٥،(بيروت_٢٠١١) .

- الحضرمي القيرواني،ابي بكر محمد (ت٤٨٩هـ/١٢٠٣م) :

٥. الاشارة الى تدبير الامارة، تح: محمد حسن،احمد فريد، دار الكتب العلمية، (بيروت_ ٢٠٠٣)

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد،(ت٨٠٨هـ/١٤٢٣م) :

٦. تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،(بيروت _د،ت) .
٧. المقدمة ، دار صادر ،ط٢، (بيروت_ ٢٠٠٩) .

- السبتي، ابو العباس احمد العزفي،(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) :

٨. حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد، تح : محمد الشريف، المجمع الثقافي،(ابو ظبي _ ١٩٩٩) .

- الصفدي، صلاح الدين بن ايبك ، (ت٧٦٤هـ/١٣٨٤م) :

٩. الوافي بالوفيات، تح : احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث(بيروت_ ٢٠٠٠).

- الطرابلسي، ابو جعفر احمد بن نصر،(ت٤٠٢هـ/١٠٢٢م) :

١٠.الاموال ، تح: رضا محمد شحادة ، دار الكتب العلمية ،(بيروت _ ٢٠٠٨) .

- المراكشي، مجهول (متوفى ق٦ هـ/١٢م):

١١.الاستبصار في عجائب الامصار، تح : سعد زغلول ، (بغداد _١٩٨٥).

- المراكشي، عبد الواحد بن علي،(ت٦٤٧هـ/١٢٦٧م) :

١٢.المعجب في تلخيص اخبار المغرب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،ط٢،(بيروت_ ٢٠٠٥) .

المراجع

١٣. اغناطيوس: تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة : صلاح الدين هاشم،(القاهرة_ ١٩٨٧).

١٤.ضيف، شوقي، الرحلات، دار المعارف، ط٣،(القاهرة_١٩٥٦) .